كلمة رئيس التحرير

الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: ثلاثون عاماً من العطاء

أ.د. جاسم محمد جرجيس

عقد المؤتمر (السابع والعشرون) للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) في مدينة الأقصر في جمهورية مصر العربية للمدة من 14 إلى 16 نوفمبر 2016 تحت "شعار الثقافة المعلوماتية في مجتمع المعرفة العربي" تحديات الواقع ورهانات المستقبل. ويأتي انعقاد هذا المؤتمر في الذكرى الثلاثين لتأسيس (اعلم) ولأهمية هذه المناسبة ارتأى كاتب هذه السطور تكريس كلمته لتسليط الضوء على الجهود التي بذلت لتأسيس (اعلم) والأهداف النبيلة التي كانت وراء الإنشاء وما تحقق خلال الثلاثين عاماً التي هي عمر هذه المؤسسة المهنية اليافعة.

يشير موقع (أعلم) إلى أن هناك العديد من المحاولات والدعوات سبقت عملية تأسيس (اعلم) في عام 1986 وجهتها بعض الجمعيات المكتبية والشخصيات المكتبية في كثير من المناسبات، وأوصت بها بعض الملتقيات العلمية العربية، منها على سبيل المثال لا الحصر دعوة حلقة الدراسات الإقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية التي عقدت في بيروت سنة 1959، كما جرى تكليف الجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات، ضمن فعاليات مؤتمر بغداد لعام 1977 حول المكتبات والمعلومات، بإعداد مشروع إنشاء اتحاد عربي للمكتبات والمعلومات، وقد اشرف كاتب هذه السطور على إنجاز

النظام الداخلي للاتحاد وسلمه إلى المغفور له بإذن الله الأستاذ محمود الأخرس خبير التوثيق في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عند زيارته إلى بغداد في عام 1982. كما تقدمت الجمعية الأردنية للمكتبات في عام 1984 باقتراح مشروع لتأسيس اتحاد عربي للمكتبات والمعلومات. إلا أن تلك المجهودات لم تتكلل بالنجاح إلا بعد أن قام الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي مدير المعهد الأعلى للتوثيق في الجامعة التونسية بدعوة عدد من أعلام ومختصي المكتبات والمعلومات الى ندوة متخصصة في مدينة القيروان بالجمهورية التونسية في 19 يناير سنة 1986، وفي هذه الندوة تضافرت الجهود المخلصة لهذه النخبة المميزة من أعلام الوطن العربي في مجال المكتبات والمعلومات لإنشاء الاتحاد، غير أن تأسـيسه لم يكتمل، إلا في نهاية هذا العام، بعد انعقاد اجتماعه التأسيسي الثاني في مدينة الحمامات في تونس في نهاية شهر ديسمبر من العام نفسه، وانتخاب مكتبه التنفيذي ولجانه الأساسية.

وقد تعاقب على رئاسة (اعلم) خلال ثلاثة عقود العديد من الشخصيات المكتبية من بلدان عربية مختلفة وهم وحسب التسلسل التاريخي: الأستاذ الدكتور وحيد قدورة من تونس، والأستاذ الدكتور عبد المجيد بوعزة والأستاذ د. عبد الجليل التميمي من تونس، والأستاذة الدكتورة مبروكة محيريق من ليبيا، والدكتور سعد الزهري من السعودية، والأستاذ الدكتور حسن السريحي من السعودية، وأخيرا وليس أخراً الأستاذ الدكتور خالد الحلبي من مصر. ولا شك أن عقد المؤتمر في بيروت كان نقطة فارقة وحاسمة عندما تم تبني د. التميمي مبدإ انتقال رئاسة الاتحاد دوريا في البلاد العربية وقد أدت الأستاذة الفاضلة أمل زاش دورا أساسيا في ذلك. وقد شهد (اعلم) خلال العقود الثلاثة الماضية تحولات نوعية على يد هؤلاء الرؤساء وأعضاء المكاتب التنفيذية الذين عملوا بمعيتهم بدون كلل أو ملل. وتحققت خلال مسيرة الاتحاد إنجازات مهنية وأكاديمية هامة وأسس الاتحاد علاقات متميزة مع منظمات متخصصة

دولية وعربية ووطنية. وعقد عبر عمر الاتحاد المديد 27 مؤتمراً علميا في العديد من المدن العربية، وصدرت وقائع وبحوث تلك المؤتمرات في مطبوعات ورقية وإلكترونية. كما نفذ العديد من الدورات المتخصصة في مجالات وموضوعات شتى للرفع من كفاءة العاملين في مؤسسات المعلومات العربية. كما قام الاتحاد بإصدار نشرة ورقية باسم صدى الاتحاد استمرت لبضعة سنوات أعقبها بإصدار مجلته (اعلم) وهي مجلة علمية محكمة صدر منها لحد الآن (18) عدداً بشكل ورقي وإلكتروني. كما أخذ الاتحاد على عاتقه ومنذ عام 2013 مهمة إصدار معايير عربية متخصصة تتوافق مع المعايير الدولية. وللمزيد من المعلومات عن مسيرة الاتحاد وإنجازاته وأنشطته أدعو القراء الأكارم إلى زيارة موقع الاتحاد على شبكة الإنترنت: www.afli.org

ولم تكن مسيرة (اعلم) كلها ميسرة ففي مطلع عام 2004 تلبدت السحب في سماء الاتحاد، ومن سوء حظ كاتب هذه السطور انه قبل بتكليف الأب الروحي للاتحاد المفكر العربي الكبير والمؤسس للاتحاد الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي بترؤس لجنة الوساطة لحل تلك الخلافات التي كادت تؤدي بانقسام الاتحاد. وكانت اللجنة مشكلة من رؤساء سبع جمعيات علمية مكتبية من بلدان عربية مختلفة. ووصلت تلك الخلافات الأخوية بين قادة مسيرة الاتحاد إلى الذروة خلال فترة انعقاد المؤتمر الرابع عشر للاتحاد الذي عقد في ديسمبر من عام 2004 في مدينة الإسكندرية في جمهورية مصر العربية. واجتمعت اللجنة بممثلين من طرفي النزاع في مدينة القاهرة وتفاوضت معهم لرأب الصدع في جسم الاتحاد. وانتقلت اللجنة بكامل أعضائها إلى الإسكندرية لتواصل اجتماعاتها ومفاوضاتها التي وصلت إلى طريق مسدود. وفي الليلة التي سبقت بدء المؤتمر جرت مفاوضات ماراطونية جادة بين طرفي النزاع وبحضور الأخ الدكتور أحمد الشيخ مدير إدارة التوثيق والمعلومات في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم استمرت إلى الساعة الثالثة من صباح يوم المؤتمر. تكللت بتوصل طرفي النزاع إلى اتفاق مشرف. وما كان على

رئيس لجنة الوساطة إلا أن يكتب برقية تهنئة إلى الأستاذة الدكتورة مبروكة محيريق رئيسة (أعلم) ورئيسة المؤتمر. وقد قرأت الدكتورة محيريق برقية التهنئة التي كتبها رئيس لجنة الوساطة على المشاركين في المؤتمر الرابع عشر للاتحاد. ومن خلال تلك البرقية علم المشاركون بتوصل طرفي الاتحاد إلى اتفاق مشرف، وفرح الحضور جميعاً بالاتفاق وصفقوا طويلاً لرئيسة المؤتمر. إلا أن المشاكل التي أحاقت بالاتحاد لم تنته في عملية التصالح المذكورة. إذ تشير الدكتورة نجية قموح التي كتبت كتاباً عنوانه مسيرة الاتحاد في عشرين عاماً، إن الاتحاد بقي يتخبط في تلك المشاكل وجرت حولها حوارات ونقاشات مطولة ومعمقة شارك فيها عدد من مؤسسي الاتحاد حتى عام 2010 عندما عقد المؤتمر الحادي والعشرون للاتحاد في نوفمبر من عام 2010 في العاصمة اللبنانية بيروت، إذ هدأت النفوس نسبيا.

وتأسيساً على ذلك وكي نعطي كل ذي حق حقه والمكانة التي يستحقها، ومن هذا المنبر اكرر دعوتي التي سبق أن نشرتها على صفحتي الخاصة في الفيس بوك منذ أكثر من عام والتي وجهتها إلى المسؤولين عن الدراسات العليا في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية إلى تشجيع طلبتهم لاختيار الاتحاد ليكون موضوعاً لأحدى رسائل الدكتوراه يدرس من خلالها دراسة منهجية علمية لتوثق مسيرة الاتحاد وتقيم تلك المسيرة تقييماً موضوعياً. وتجرى مقابلات مع الرعيل الأول من رواد الاتحاد ممن لا زالوا على قيد الحياة لكي يكتب التاريخ الحقيقي لـــ (اعلم) وإلا ستندثر بعض الحقائق وتطفو إلى السطح ادعاءات ليس لها نصيب من الصحة. والله الموفق.

الإمارات نوفمبر 2016 أ.د. جاسم محمد جرجيس